

الفصل الأول

مدخل الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة.

ثانياً: أسباب اختيار مشكلة الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة.

خامساً: مفاهيم الدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

أصبحت التنمية وستظل تتصدر الاهتمام الأول للدول النامية باعتبارها المحور الأساسي للنهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعى والسياسى لشعوب هذه الدول لذلك فقد استحوذت التنمية على اهتمام العلماء والباحثين بكافة انتماءاتهم العلمية والسياسية خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية حيث وجدت الدول النامية نفسها أمام مجموعة من المشكلات المترتبة على التخلف الذى عاشت فيه عصور طويلة من الزمن.

ولما كان المجتمع المصرى من الدول التى تسعى إلى تحقيق التقدم والرقى والتخلص من المشكلات التى خلفها الماضى بغرض توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، فقد اهتمت الدولة فى القرن العشرين بإحداث التنمية المستدامة فى مختلف القطاعات للوصول إلى المستويات المطلوبة من الرقى والاستقرار.^(١)

وتهتم التنمية المستدامة فى أى مجتمع بمدى قدرة هذا المجتمع على استخدام طاقاته وإمكاناته وموارده أفضل استخدام ممكن، كما أن التنمية الشاملة لا يمكن أن تتحقق ما لم يضع المخططون نصب أعينهم أن الإنسان هو أهم مقومات التنمية بنجاحها حيث أن البشر هم أداه كل تطور، لذلك فالموارد والإمكانات البشرية يجب أن يكون لها الأولوية والاهتمام فى التنمية.

وفى إطار تشجيع الدولة للاستثمار وخلق فرص عمل جديدة من أجل إحداث تنمية شاملة فى كافة المجالات والتخفيف من مشكلة البطالة تعمل الدولة على تدعيم الركيزة الأساسية والمتمثلة فى قطاع الصناعة، وذلك بإقامة المدن الصناعية على مستوى محافظات الجمهورية، حيث أن هناك شبه إجماع فى رأى على أن مستقبل التنمية الاقتصادية فى مصر يعتمد فى المقام الأول على الصناعة والخدمات^(٢)

وتمثل سياسة إنشاء المدن الصناعية الجديدة اتجاهاً هاماً فى سياسات إعادة توزيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تلعب هذه المدن دوراً هاماً فى سياسات إعادة توزيع السكان سواء داخل الأقاليم أو فيما بينها باعتبارها أحد السياسات المهمة للتنمية الإقليمية كما

(١) احمد فوزى الصادى، مختار عجوبة : الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعية، الرياض ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م، ص ٩٢.

(٢) عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون : تنظيم المجتمع (أجهزة - مجالات - حالات)، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٦ ، ص ٢٧.

تساعد المدن الصناعية الجديدة على تكوين المجتمع الذى يتوفر فيه نوعيات مختلفة من السكن والخدمات والذى يعتبر من الدوافع الرئيسية لانتقال المواطنين إلى هذه المدن.^(١)

ومن المعروف أن المدن الصناعية الجديدة هى عبارة عن مجتمعات تنشأ فى المناطق الصحراوية يتم تخطيطها على أسس اقتصادية واجتماعية وعمرانية سليمة بما يحقق مجموعة من الأهداف من أهمها ما يأتى:^(٢)

١- التخفيف من حدة المشكلة السكانية حيث يعد إنشاء المدن الصناعية الجديدة واحد من أهم الحلول التى تستطيع بها الدولة مواجهة هذه المشكلة التى تمثل عبئاً على طاقة الخدمات الحكومية فى الوقت الراهن.

٢- التخفيف من مشكلة البطالة حيث أدى التوسع فى سياسة التعليم إلى تزايد حجم الخريجين بقدر يفوق قدرات الاقتصاد المصرى على توفير فرص عمل جديدة لهم وعلى ذلك يكمن الحل فى إنشاء مجتمعات صناعية جديدة تستوعب جزءاً كبيراً من فائض العمالة فى القطاع الحكومى.

٣- التخفيف من مشكلة التركيز الشديد للصناعات بالمدن الكبرى والعواصم الحضرية وتوجيه هذه الصناعات للتوطين بالمدن الجديدة والاستفادة من الإمكانيات والموارد الموجودة فى المجتمع.

من المؤكد أن إنشاء المدن الصناعية الجديدة لا يتم بطريقة عشوائية لكنه يأخذ شكلاً تخطيطياً أكثر منه طبيعياً إذ يتم أولاً التخطيط الجغرافى والفيزيقي لهذه المدن وبناء البنية الأساسية ثم بعد ذلك تتم عملية انتقال السكان إليها. ومن هذا المنطلق فإن للمدن الجديدة وظيفة أساسية ذات أبعاد ثلاثة هى:

أ- بُعد سكاني: يهدف إلى إعادة توزيع السكان فى مصر وتقليل التكدس السكانى فى المراكز الحضرية الرئيسية.

ب- بُعد اقتصادى إنتاجى: يرمى إلى استغلال موارد البيئة المتاحة فى المواقع المختارة واستقلالها اقتصادياً وإعادة توزيع الصناعات على خريطة مصر إلى جانب توفير فرص عمل للحد من ظاهرة البطالة.

(١) محمد حسنى أمين : إدارة وتنمية المجتمعات الجديدة فى مصر، بحث منشور فى ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٧-١٠ أبريل، ١٩٨٦ ، ص ٢٤٨.

(٢) أبو بكر السيد الشهاوى: معوقات تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية فى المجال العمالى ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب ، ١٩٨٧ ص ٣.

ج- بعد اجتماعي:

يهدف إلى إشباع الحاجات الاجتماعية الأساسية للسكان الذين يتركون موطنهم الأصلي إلى المدن الجديدة أملاً في تحقيق حياة أفضل ويتم ذلك بتوفير الخدمات الاجتماعية بكافة صورها بما يضمن تكوين مجتمع متماسك تسود فيه العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين سكانه.⁽¹⁾

وتبرز هنا أهمية التخطيط الاجتماعي للمدن الجديدة في كونه ضرورة أساسية من ضرورات تحقيق المدن الجديدة لعائدها الاجتماعي حيث يعمل التخطيط الاجتماعي على تحقيق التكامل بين الجوانب المختلفة بالمدينة مما يؤدي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لكافة السلع والخدمات وخاصة ما يرتبط بالحياة اليومية مثل الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والتجارية.

ومن الملاحظ أن التخطيط الاجتماعي لهذه المدن قد لا يتم بطريقة اجتماعية صحيحة وخير دليل على ذلك ما أكدته الدراسات السابقة أن هذه المدن تعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن سوء تخطيط هذه المدن مثل الشعور بالعزلة والإحساس بعدم الانتماء وضعف العلاقات الاجتماعية. كما تعاني هذه المدن من قصور واضح في الخدمات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى تركيز المخطط العمراني على البعد الاقتصادي والإنتاجي مما نتج عنه العديد من مشكلات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية.⁽²⁾

ومن المؤكد أنه لكي تؤدي المدن الصناعية الجديدة الدور المتوقع منها لابد وأن تستند على تخطيط علمي شامل لكافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمواجهه احتياجات العاملين بها إلا أن التخطيط الاجتماعي لهذه المدن قد يواجه بعض المعوقات التي تؤثر على كفاءته ومن هنا تأتي أهمية محاولة الكشف عن نواحي القصور في الخدمات الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون التخطيط لهذه الخدمات بالكفاءة المطلوبة وما يمكن أن تساهم به مهنة الخدمة الاجتماعية في تخطيط هذه الخدمات وذلك بالتطبيق على إحدى المدن الصناعية الجديدة.

(1) نهى السيد فهمي : المدن الجديدة في مصر، نشأتها وتنميتها ومقترحات بشأن سياسة بديلة ، ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة، القاهرة ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنازية

.. من ٧-١٠ أبريل، ١٩٨٦، ص ٢٥.

(2) Lowrence Susskind: Condition For Successful New Communities, Program in Cities and City planning , plenum press, London, 1991. p. 106 .

ولقد وقع اختيار الباحث على مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة وهى أحد المدن الصناعية التى تحت الإنشاء وتقع هذه المدينة على طريق الفيوم - القاهرة الصحراوى حيث تبعد عن مدينة الفيوم (٣٥) كيلو متر وعن مدينة القاهرة (٦٥) كيلو متر وقد تم اختيار هذا الموقع كمدينة صناعية جديدة للأسباب التالية :

- * قرب الموقع من المنطقة السكنية وتوفر العمالة لها .
- * قرب الموقع من المرافق " الكهرباء - مياه الشرب - الطرق - الصرف الصحى)
- * الموقع يمتاز بتوفر المواد الخام اللازم لإقامة الصناعات المختلفة مثل صناعية السيراميك .
- * وقوع المدينة على حافة الصحراء مما يسمح بتوفير المساحات اللازمة لإقامة الصناعات المختلفة ومما يوفر محاور مستقبلية للامتداد العمرانى لهذا الموقع بعيداً عن الأراضى الزراعية .

ومن المؤكد أن نجاح هذه التجربة سوف يؤدى إلى دعم فكرة المدن الصناعية الجديدة وزيادة معدلات التنمية فى محافظة الفيوم مما سيعمل على إيجاد فرص استثمار إضافية فى المستقبل وتوفير العديد من فرص العمل الجديدة جذب الاستثمارات للمحافظة والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (١)

بيوضم المشروعات الصناعية والمساحة الكلية لمدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة^(١)

عدد المشروعات الاستثمارية الصناعية	١٣٢ مشروع
عدد المشروعات التى بدأت التنفيذ الفعلى بالبناء	٤٧ مشروع
عدد المشروعات الخدمية	١٧ مشروع
المساحة الكلية المستهدفة	١١٠٢ فدان
قيمة الاستثمارات للمشروعات الجارى تنفيذها	٦٢٠ مليون جنية
اجمالى الاستثمارات للمنطقة الصناعية بعد استكمالها.	٢,٢ مليار جنية مصرى

ولقد لاحظ الباحث من خلال الزيارات الميدانية وأن هناك نقص فى بعض هذه الخدمات الاجتماعية بالرغم من أن المرحلة الأولى قد تم الانتهاء من أمثلة هذه الخدمات التى تعاني من نقص واضح ما يلى :-

- عدم كفاية مصادر المياه بالرغم من اعتمد الصناعة عليها .
- عدم كفاية خدمات والمواصلات والخدمات الصحية.

(١) ديوان عام محافظة الفيوم إدارة التخطيط العمرانى، مذكرات غير منشورة، ١٩٩٩م

- عدم وجود المناطق المخصصة للترفيه مثل الحدائق العامة والنوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية.

ومن هنا يتضح أن تخطيط وتنمية المدن الجديدة يحتاج إلى تضافر جهود فريق عمل متعدد التخصصات، ومن الضروري أن يشمل هذا الفريق على أخصائي تخطيط وتنمية اجتماعية من بداية المراحل الأولى للتخطيط وذلك لإعطاء الرأي والمشورة الخاصة المشكلات الاجتماعية المرتبطة بنمو وتطور المدينة عمرانياً وسكانياً فالخدمة الاجتماعية بطرقها المهنية المختلفة قادرة على اكتشاف المشكلات الاجتماعية والتخفيف من حدتها حتى لا تساهم هذه المشكلات في إيجاد خلل اجتماعي في الأدوار التي يجب أن يؤديها الفرد في هذه المدن.

وفي ضوء ذلك يجد الباحث أن هناك مجموعة من الدراسات السابقة تؤكد ذلك من أهمها:

دراسة "أحمد يوسف بشير ١٩٨١م" (١)

والتي استهدفت التعرف على الوضع الحالي للمجتمعات المستحدثة والوقوف على أهم المشكلات التي تواجه سكانها وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن سكان هذه المجتمعات يعانون مشكلات الإسكان والمشكلات الاقتصادية المرتبطة بالدخل والمشكلات الاجتماعية والثقافية والمشكلات الصحية.

أما دراسة "محمد عبد العزيز المدني ١٩٨٢م" (٢)

والتي استهدفت التعرف على المشكلات التي تواجه سكان المجتمعات الحضرية الجديدة بعد توطينهم في المجتمع الجديد و أنسب الإجراءات لمواجهة تلك المشكلات فقد توصلت إلى أنه من أهم المشكلات التي تواجه سكان المدن الجديدة القصور الواضح في الخدمات التعليمية والصحية والمواصلات ووسائل الاتصال ونقص السلع الاستهلاكية والخدمات الثقافية والترفيهية بالإضافة إلى ضيق السكن بالنسبة لعدد أفراد الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية بين سكان هذه المجتمعات .

(١) أحمد يوسف بشير: المشكلات التي تواجه سكان المجتمعات المحلية المستحدثة والتخطيط لمواجهةها،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨١م، ص ١٧٣.

(٢) محمد عبد العزيز المدني: المشكلات التي تواجه المواطنين في المجتمعات الحضرية الجديدة، رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٢م.

كما أظهرت الدراسة التي أجراها "معهد التخطيط الإقليمي والعمراني ١٩٨٧م" (١) والتي استهدفت مقارنة الفكر التخطيطي النظري بالواقع التنفيذي في أربعة مجتمعات جديدة وذلك للوقوف على إيجابيات وسلبيات التجربة لتوجيه مسار المراحل اللاحقة لتنمية هذه المجتمعات وهذه المدن هي (١٠ رمضان - السادات - ١٥ مايو - ٦ أكتوبر) حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن ما تم إنجازه لا يعكس الصورة الحقيقية حسب ما هو مستهدف ومخطط ، كما كشفت عن انخفاض مستوى الخدمات والمرافق العامة.

ففي دراسة محمد ذكي محمد سليمان ١٩٨٨ (٢)

والتي استهدفت اكتشاف العوامل الداعية إلى حدوث الخلل في وظائف المجتمعات الجديدة ومسئولية التخطيط الاجتماعي والتخطيط العمراني في أحتواء ذلك حيث حاولت الدراسة التعرف على العلاقة بين التكامل في التخطيط الاجتماعي والتخطيط العمراني وإشباع احتياجات التنمية في المجتمعات الصحراوية الجديدة. فقد أكدت نتائج هذه الدراسة على ما يلي :-

١- وجود انفصال تام بين الأبعاد العمرانية والأبعاد الاجتماعية (التخطيط الاجتماعي والتخطيط العمراني) في مجتمع البحث.

٢- ترجع أسباب الخلل في وظائف المجتمعات الجديدة لغياب الاعتبارات الثقافية والاجتماعية في العملية التخطيطية وإلى تفرد المخطط العمراني بالتخطيط لهذه المجتمعات .

٣- أكدت هذه الدراسة على ضرورة وجود المخطط الاجتماعي في فريق العمل بمشروعات التنمية العمرانية وتصميم وتخطيط هذه المجتمعات ضماناً لحدوث التوازن بين الجانب المادي والجانب الاجتماعي.

(١) وزارة التخطيط والمجتمعات العمرانية والمرافق والمجتمعات الجديدة: دراسة مقارنة بين الواقع التنفيذي

والفكر النظري في أربعة من المدن الجديدة هي: (١٠ رمضان - السادات - ١٥ مايو - ٦ أكتوبر) ، معهد التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة ، يناير ، ١٩٨٧م.

(٢) محمد ذكي سليمان : علاقة التخطيط الاجتماعي بالتخطيط العمراني واحتياجات التنمية المحلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٨.

أما دراسة "سعودى عبد الهادى حسين ١٩٩٢ م" (١)

والتي استهدفت التعرف على المشكلات التى تواجه شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة وتقدير درجة حدتها وشدتها فقد أوضحت أن شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة يعانون من مشكلات متعددة فى مجالات الإنتاج الزراعى والعلاقات الاجتماعية والخدمات العامة والمساكن والبيئة وكذلك المشكلات الاقتصادية مما كان له تأثير سلبى على مشاركة شباب الخريجين فى تحسين أحوال هذه المجتمعات .

كما توصلت دراسة "شفيق أحمد شفيق ١٩٩٢" (٢)

إلى أن التوطين فى المجتمعات المستحدثة يواجه الكثير من المشكلات الحادة والقصور فى المرافق حيث تعاني هذه المجتمعات من العزلة والشعور بالاغتراب من جانب سكانها وبالتالي تعاني من افتقار التعاون بين السكان وضعف مستوى المشاركة فى عمليات التنمية مما يؤثر على عملية التوطين واستقرار الأفراد بالمجتمعات المستحدثة.

كما كشفت الدراسة التى أجرتها دراسة "مريم إبراهيم حنا ١٩٩٢ م" (٣)

حول المشكلات التى تواجه الشباب فى المجتمعات الصحراوية الجديدة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها فقد توصلت إلى أن سكان المجتمعات المستحدثة يعانون من بعض المشكلات والتى من أهمها :
- مشكلات اجتماعية تتعلق بضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية بين المواطنين .
- مشكلات اقتصادية تتعلق بقلّة الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة .
- مشكلات تتعلق بالخدمات مثل عدم وجود شرطة أو وحدة صحية ونقص الخدمات الأخرى.

(١) سعودى عبد الهادى حسين : العلاقة بين مشكلات شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة والمشاركة فى تنمية مجتمعهم ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الخامس، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ٢٢- ٢٤ إبريل ، ١٩٩٢ .

(٢) شفيق أحمد شفيق: دراسة تحليلية لسياسة التوطين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٩٢ م.

(٣) مريم إبراهيم حنا: المشكلات التى تواجه الشباب من خريجي الجامعات فى المجتمعات الصحراوية الجديدة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها، بحث منشور فى مجلة الخدمة الاجتماعية ، القاهرة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، العدد ٣٤، ٣٥، ١٩٩٢ م

وفى دراسة " Disney ١٩٩٢م" (١)

والتي استهدفت التعرف على تجارب كلاً من ألمانيا وبريطانيا العظمى بما لديهم من خبرة متزايدة فى التخفيف من حدة مشكلة البطالة وخاصة بين الشباب وذلك من خلال التحرك فى اتجاه إنشاء المدن الصناعية الجديدة مع التركيز على دور الخدمة الاجتماعية فى تدعيم الخدمات الاجتماعية فى هذه المدن، والدعم العام لسكان المدن الصناعية الموجودة بالفعل.

أما دراسة "عزة محمد فهمى ١٩٩٣م" (٢)

والتي استهدفت تقويم الخدمات الصحية والتعليمية بمدينة ١٥ مايو والتعرف على المشكلات الرئيسية التى تواجه تلك الخدمات فقد أوضحت أن الخدمات الصحية والتعليمية فى المدن الجديدة تواجه العديد من المشكلات من أهمها:

- قلة التمويل الحكومى وضعف الحوافز والمكافآت .
- نقص بعض التخصصات من العاملين بأجهزة الخدمات .
- عدم توافر الشروط الفنية بمباني ومنشآت أجهزة الخدمات .
- عدم الاهتمام بالتخطيط السليم عند التفكير فى إنشاء أجهزة الخدمات .

وقد حاولت دراسة " Indergad Michael" (٣)

تقديم العديد من الآراء حول قضية التخطيط الاجتماعى وخاصة فى المدن الصناعية الجديدة وقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه من الضرورى إيجاد برامج اجتماعية خاصة فى المدن الصناعية الجديدة من حيث توفير الأمن والمأوى للعمال ونظام الحوافز وإعادة تنظيم العملية الصناعية .

وأوصت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بتخطيط الخدمات الاجتماعية لرفع كفاءة وزيادة الجاذبية فى المدن الصناعية الحديثة وضرورة تحفيز العاملين على التكيف مع البيئة الجديدة .

(١) Disney Richad : Helping town played Active Labor Mart policies in Britain and Germany Reports- Research , ١٩٩٢,

(٢) عزة محمد فهمى : تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣م.

(٣) Indergad Michael :Social Planning of Industrial City, , Chigo- University, ١٩٩٣.

كما أظهرت دراسة "عونى بسيونى النجار ١٩٩٥" (١)

والتي وقد استهدف التعرف على إمكانية مساهمة الخدمة الاجتماعية فى تحقيق الاستقرار لشباب الخريجين فى المجتمعات المستحدثة وقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أن التدخل المهني للخدمة الاجتماعية باستخدام نموذج التنمية المحلية يؤدي إلى تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء بالإضافة إلى زيادة درجة التعاون بين شباب الخريجين فى المجتمعات المستحدثة.

وقد أثبتت دراسة "أحمد صادق رشوان ١٩٩٦" (٢)

أن هناك قصور فى خدمات الرعاية الاجتماعية بالمدن الجديدة فى المجالات الآتية (الاقتصاد والصحة والتعليم والتمويل والدين والترويح وشغل أوقات الفراغ والنقل والمواصلات والاتصالات والخدمات والمرافق العامة) وانعدام الخدمات فى مجال الأمن كما أوضحت هذه الدراسة أن الخدمة الاجتماعية يمكن أن تلعب دوراً هاماً فى تدعيم مشاركة شباب الخريجين فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية بهذه المجتمعات .

وفى إطار ما سبق يمكن القول: يعتبر التخطيط للأبعاد الاجتماعية من أهم العوامل التى يجب الاهتمام بها ومراعاتها عند التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة حيث أن إغفال هذه الأبعاد هو إغفال لأهم مقومات نجاح أى مشروع كما أن التخطيط الاجتماعي وتوفر الخدمات الاجتماعية يزيد من الكفاءة الإنتاجية للطبقة العاملة فى هذه المدن وعلى ذلك فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة .

ثانياً: أسباب اختيار المشكلة:

أن دراسة التخطيط الاجتماعى فى المدن الصناعية الجديدة عملية هامة خاصة على المستوى النظرى والعلمى ويتضح ذلك مما يلى:

(١) عونى بسيونى النجار: فعالية نموذج التنمية المحلية فى تحقيق الاستقرار لشباب الخريجين فى القرى المستحدثة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ م .

(٢) أحمد صادق رشوان : إسهام طريقة تنظيم المجتمع فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية لشباب قرى الخريجين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ م .

- ١- يعتبر إنشاء المدن الصناعية الجديدة من أهم الحلول التى تستطيع بها الدولة مواجهة العديد من المشكلات مثل المشكلة السكانية والبطالة وغيرها وبالتالى فإن التخطيط الاجتماعى لرفع مستوى إنتاجية هذه المدن أمر بالغ الأهمية والصعوبة معاً لذلك فالأمر يتطلب القيام بدراسات مستمرة تتناول الإنسان والبيئة والإمكانيات المادية والبشرية.
- ٢- يعتبر التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة عملية هامة لتهيئة جميع المصادر والقوى التى يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها فى هذه المجتمعات باستخدام أفضل الوسائل المتاحة.
- ٣- تعد المدن الصناعية الجديدة بيئة جديدة جديرة بالاهتمام والرعاية وبالتالى أصبح التخطيط الاجتماعى ضرورة تفرضها الظروف فى هذه المدن لإشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للعاملين فى هذه المدن مما يؤدى إلى تحقيق الأهداف الإنتاجية المبتغاة.
- ٤- أن واقعنا المصرى يتطلب من الباحثين القيام بالمزيد من الدراسات الميدانية لمحاولة تأصيل الخدمة الاجتماعية بما يتفق وظروفنا والعمل على إقامة منهج متكامل للأخصائى الاجتماعى فى المدن الصناعية الجديدة يواكب التغيرات المعاصرة ويعايش الواقع العملى ويؤكد على أهمية المهنة الإنتاجية فى هذه المدن الصناعية الجديدة.
- ٥- الطبقة العاملة وهى تمثل قطاعاً كبيراً فى المدن الصناعية الجديدة يجب الاهتمام بها والعناية بأحواله باعتبارها القوة الدافعة للإنتاج فى الدول النامية التى تسعى إلى تعويض التخلف الاقتصادى التى عاشت فى عقود طويلة من الزمن.
- ٦- تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إلى تصور مقترح لدور الأخصائى المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط للمدن الصناعية الجديدة والقيام بدوره بالكفاءة المطلوبة مما يؤدى للتخفيف من المشكلات الاجتماعية للعاملين بهذه المدن.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسى مؤداه :

" التعرف على دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة"

وينبثق من هذا الهدف الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية هى:

- ١- التعرف على أهم الخدمات التى يجب مراعاتها فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة.
- ٢- التعرف على واقع الخدمات الاجتماعية الموجودة فى مدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة.
- ٣- التعرف على أهم معوقات تخطيط الخدمات الاجتماعية للمدن الصناعية الجديدة.
- ٤- التعرف على الدور المقترح للأخصائى الاجتماعى المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسى مؤداه :

" ما هو دور الخدمة الاجتماعية فى التخطيط للمدن الصناعية الجديدة"

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسى مجموعة من التساؤلات الفرعية هى :

- ١- ما أهم الخدمات الاجتماعية التى يجب مراعاتها عند التخطيط للمدن الصناعية الجديدة؟
- ٢- ما أهم الخدمات الاجتماعية المتوفرة بمدينة كوم أوشيم الصناعية الجديدة؟
- ٣- ما أهم معوقات تخطيط الخدمات الاجتماعية فى المدن الاجتماعية الجديدة؟
- ٤- ما الدور المقترح للأخصائى الاجتماعى المخطط فى فريق العمل المسئول عن التخطيط لإنشاء المدن الصناعية الجديدة؟

خامساً: مفاهيم الدراسة

مقدمة

استعرض الباحث فى الفصول النظرية المفاهيم الأساسية للدراسة وهى مفهوم المدن الجديدة، مفهوم التخطيط ، مفهوم التخطيط الاجتماعى، مفهوم تخطيط الخدمات الاجتماعية، مفهوم المجاورة السكنية .

غير أنه توجد مفاهيم أخرى تلمس بصورة مباشرة أو غير مباشرة موضوع التخطيط للمدن الصناعية الجديدة ومن أهم هذه المفاهيم ما يلى :

مفهوم التخطيط الصناعى، مفهوم المجتمع الصناعى ، مفهوم الضواحي السكنية، ويمكن تناول هذه المفاهيم تفصيلاً على النحو التالى :

١- المجتمع الصناعى :

إن المجتمع الصناعى الذى يأخذ بسياسة التصنيع له أبنية ووظائف معقدة وخصائص نوعية ليس من السهل إدراكها ، ومع هذا يمكن إدراك خصائص هذا المجتمع الصناعى من خلال إجراء مقارنة بينه وبين غيره من المجتمعات التى تمر بمرحلة ما قبل التصنيع .^(١)

(١) عبد المحيى محمود حسن : محمد سيد فهمى : الخدمة الاجتماعية فى المجال العمالى ، الفيوم، مكتبة كلية الخدمة

الاجتماعية، ١٩٩٤ ص ١٠٩ م.

ويعرف ريمون أرون Raymond Arons المجتمع الصناعى أنه " المجتمع الذى تشكل فيه الصناعة -ويقصد بها الصناعة الكبيرة - نوع الإنتاج المميز ، وبذلك يصبح المجتمع الصناعى ذلك المجتمع الذى يتم فيه الإنتاج داخل المنشآت الصناعية .^(١) وبالنظر إلى التعريف السابق يتضح أن " ريمون أرون " قد عرف المجتمع الصناعى من خلال خمس خصائص هامة تميز بها هى :

- انفصال المشروع الصناعى بشكل كامل عن الاسرة .
- استحداث نمط جديد من تقسيم العمل يختلف بشكل جذرى عما عرفته مجتمعات ما قبل الصناعة (الثورة الصناعية)
- يتصف المجتمع الصناعى بالصناعات الكبيرة Large - Scale Industries
- التركيز العمالى فى مناطق العمل .
- تجميع رأس المال^(٢)

وعلى ذلك فإن تعريف " أرون " من الوضوح والقوة بحيث أنه يعبر تعبيراً دقيقاً عن طبيعة المجتمع الصناعى الذى يقصده ، ولكن يعيبه هذا القصور الشديد الذى يجعله عاجزاً عن الإفصاح عن المقومات العديدة وعن السمات المعقدة لهذا النمط من المجتمعات .^(٣)

خصائص المجتمع الصناعى :

يتصف المجتمع الصناعى بعدة خصائص توضح الاختلافات بينه وبين مجتمع ما قبل الصناعة وسيتم عرضها فيما يلى :^(٤)

١- حجم المجتمع :

يلاحظ أن حجم مجتمع ما قبل الصناعة يعد صغيراً من الناحية النموذجية مثل القرى بينما نجد حجم المجتمع الصناعى كبير من الناحية النموذجية مثل المدن .

٢- العلاقات الاجتماعية :

يلاحظ أن مجتمع ما قبل الصناعة تسوده العلاقات الأولية الشخصية غالباً بينما المجتمع الصناعى تسوده غالباً العلاقات الثانوية (غير الشخصية) .

^(١) محمد الجوهري : مقدمة فى علم الاجتماع الصناعى ، الفيوم ، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨٦ م ، ص ١٨ .

^(٢) اعتماد محمد علام : علم الاجتماع الصناعى التطور والمجالات ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٥٩ .

^(٣) محمد الجوهري : مقدمة فى علم الاجتماع الصناعى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨ .

^(٤) عبد المحى محمود حسن ، محمد سيد فهمى : الخدمة الاجتماعية فى المجال العمالى ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١١٠ ، ١١١ .

٣- تقسيم العمل :

يعد تقسيم العمل في مجتمع ما قبل الصناعة تقسيماً بسيطاً نسبياً يقوم على أساس السن والسنو، وبينما تقسيم العمل في المجتمع الصناعي كبير ومعقد إذ أن المهن تحتاج إلى درجة عالية من التخصص، وقد يؤدي تعقد وتنامي تقسيم العمل داخل المجتمع الصناعي إلى ظهور مشكلات تؤثر في عملية التفاعل الاجتماعي بين أنساقه.^(١)

٤- المكانات الاجتماعية

يُلاحظ أن هذه المكانات الاجتماعية في مجتمع ما قبل الصناعة تعد موروثاً، بينما هذه المكانات في المجتمع الصناعي القليل منها موروث والكثير منها مكتسب .

٥- البناء الاجتماعي :

يتميز مجتمع ما قبل الصناعة ببناء اجتماعي بسيط نسبياً ، يتكون من مجموعة قليلة من المكانات الاجتماعية وقليل من النظم المحددة الواضحة بينما بناء المجتمع الصناعي معقد يتكون من كثير من المكانات وكثير من النظم المحددة الواضحة .

٦- القيم :

القيم في مجتمع ما قبل الصناعة تقليدية، تتركز حول المقدسات الدينية، بينما القيم في المجتمع الصناعي حديثة تتركز حول الجوانب المادية .

٧- الثقافة :

يُلاحظ أن ثقافة مجتمع ما قبل الصناعة متجانسة، فمعظم الأفراد يشتركون في معايير وقيم متشابهة، بينما ثقافة المجتمع الصناعي متباينة إذ يوجد كثير من الثقافات التي تؤدي إلى اختلاف المعايير والقيم في المجتمع .

٨- التكنولوجيا :

نجد أن التكنولوجيا في مجتمع ما قبل الصناعة تكنولوجيا بدائية تعتمد بشكل أساسي على البشر والقوى العضلية بينما نجد التكنولوجيا في المجتمع الصناعي متقدمة تعتمد بشكل أساسي على الآلات.

(١) اعتماد محمد علام : علم الاجتماع الصناعي (التطور والمجالات)، مرجع سبق ذكره . ص ٢٦٠ .

٩- التغير الاجتماعي:

يتميز جميع ما قبل الصناعة بأن التغير الاجتماعي فيه يعتبر بطيئاً نسبياً بالمقارنة بالتغير السريع الذي يتميز به المجتمع الصناعي.^(١)

وفى النهاية يمكن القول: أن عامل التقدم الآلى كان من أهم العوامل فى إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة الأثر فى الحياة الاجتماعية، فالمجتمعات التى أخذت بوسائل الصناعة الآلية مختلف فى نظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عما كانت عليه قبل أن تأخذ بوسائل التصنيع الحديث، هذا ومن الملاحظ أن وسائل التصنيع الحديث لم تؤثر فقط فى نوع الإنتاج وكميته ، بل كان لها أثر عميق فى العلاقات الاجتماعية والإنسانية.^(٢)

٢- الضواحي الصناعية

الضاحية "Suburb" امتداد حضري للمدينة، ولكنها ملحقة بها وليست كياناً وظيفياً مستقلاً فى الغالب ، وقد ساعد على انتشار الضواحي منذ القرن التاسع عشر رغبة السكان فى تجنب ضوضاء المدينة وإزدحامها وجوها غير الصفى، وقد تطور هذا الاتجاه فى القرن العشرين الذى تطورت فيه الصناعة تطوراً كبيراً وأصبحت الحياة فى المدن الكبيرة تحمل معها مشكلات كثيرة.

والضواحي الصناعية هى تلك الضواحي التى نشأت نتيجة لهجرة المصانع خارج المدن، فبعد أن تحولت المصانع إلى الإنتاج على نطاق واسع كان من الضرورى لها أن تبتعد عن الكتلة السكنية لأسباب تتعلق برخص الأراضي خارج المدن وإمكانية التوسع فيها وحتى لا تزداد مشكلات الصحة والنظافة فى المدينة وتسهلاً لعملية انتقال المواد الخام والسلع من المصانع.

وقد صاحب نشاء بعض الضواحي الصناعية نشأة مناطق سكنية لعمال المصانع مما يعنى أن العمالة فى هذه المصانع تكون محلية ولكن فى كثير من الضواحي الصناعية يحدث

^(١) طلعت إبراهيم لطفى : علم الاجتماع الصناعى، المملكة العربية السعودية ، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م ، ص ص ١٣٧ : ١٣.

^(٢) كرم حبيب، عاطف فؤاد : مذكرة فى علم الاجتماع الحضري، مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ١٩٨٠م ، ص ١٥٢.

اجتذاب للعماله من المدن المجاورة، ويمكن ملاحظة ذلك فى منطقة حلوان الصناعيه فقد أنشأت بعض المصانع لعمالها مستعمرات سكنيه كما يلاحظ أن عدداً كبيراً من المصانع تغذيه العمال من القاهره الكبرى فى حركه يومية ينتج عنها ازدحام كبير فى قطار حلوان ووسائل النقل العام المتجهه إليها. (١)

٣- التخطيط الصناعى

اصبح يوجد هناك شبه إجماع بين رجال الاقتصاد على أهميه الصناعه فى عصرنا الحاضر على أساس أنها المقياس الحقيقى للتطور الاقتصادى باعتبارها من الأسس الرئيسيه للاستقلال الاقتصادى الذى يدعم من استقلال البلاد السياسى بالإضافة إلى جانب كونها وسيله أساسيه للارتفاع بمستوى المعيشه ومستوى الدخل القومى ليساير - أو يفوق - فى نموه الزيادة السريعه فى عدد السكان . (٢)

ويقصد بالتخطيط للنشاط الصناعى فى ظل النظام الحر أن لا يكون تدخل الدوله فى الحياه الاقتصاديه تدخل مباشر ولكنه يكون عن طريق رسم السياسات الاقتصاديه والماليه على النحو الذى يؤثر فى حوافز الأفراد ومواقفهم، بما يدفع الاقتصاد القومى نحو الأهداف التى تتفق ومتطلبات التنمية، ويترتب على الأخذ بهذا الأسلوب اتساع المساحه التى تعمل فيها آليات السوق، والقطاع الخاص فى تسيير النظام الاقتصادى وانكماش المساحه التى يعمل فيها القرار البيروقراطى . (٣)

والتخطيط بهذا المعنى لا يعنى بأيه حال من الأحوال غياب الدوله عن الحياه أو المساحه الاقتصاديه وإنما يعنى حدوث تغير فى مضمون ومجالات التدخل الحكومى وليس فى مبدأ التدخل ذاته وبهذا يُعرف التخطيط فى هذه الحاله أنه " وضع خطه اقتصاديه تبين دور كل من القطاع العام والقطاع الخاص فى تحقيق الأهداف الاقتصاديه والاجتماعيه التى يصبوها المجتمع إلى تحقيقها بالاعتماد بصورة أكبر على القطاع الخاص ، مع إبراز الأنشطة ذات

(١) احمد على اسماعيل : دراسات فى جغرافيه المدن ، القاهره ، دار الثقافه للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م ، ص ص : ١٣٧ : ١٤ .

(٢) فؤاد محمد الصقار : التخطيط الإقليمى (وإبعاده الجغرافيه) ، الاسكندريه ، منشاة المعارف ، ١٩٩٤ م ، ص ١٧٩ .

(٣) محمد مسديق نفاذى : تخطيط القطاع الصناعى بالمدين الجديده فى مصر مرجع سبق ذكره ، ص ١٢ .

الأولوية العالية وأدوات السياسة الاقتصادية التى سوف تستخدم وكذلك الحوافز والروادع التى سوف يتم تطبيقها على مختلف الأنشطة .^(١)

وبناء على ما تقدم يمكن القول: أن المفهوم العلمى للتخطيط الصناعى عبارة عن مجموعة من الإجراءات والسياسات اللازمة لتوجيه قطاع الأعمال إلى مجموعة من الصناعات والمناطق المرغوب الاستثمار فيها واللازمة لتحقيق أهداف التنمية الصناعية وفقاً لمتطلبات الأهداف العامة للخطة القومية للدولة، وهو يستهدف - بصفة عامة - العمل على رسم الإطار الذى يحكم تحقيق تنمية اقتصادية فعالة، للوصول إلى معدلات نمو متجددة فى قطاع الصناعة تحقق أهداف المجتمع ككل .^(٢)

أهداف التخطيط الصناعى :

يهدف التخطيط الصناعى إلى تحقيق أحد أو كل الأهداف التالية^(٣)

- ١- توطين الصناعة باختيار مواقع جيدة للمراكز الصناعية الجديدة بحيث تتفق ظروف وإمكانيات وطبيعة هذه المواقع مع طبيعة الصناعة وخصائصها .
- ٢- تحسين نوعية الإنتاج الصناعى بتحديث الأساليب الصناعية ورفع مستوى الكفاءة الفنية للأيدى العاملة واستخدام موارد خام جيدة وتوفير كافة متطلبات الصناعة مما يؤدى فى النهاية إلى تحسين جودة المنتجات الصناعية .
- ٣- زيادة الصادرات بمعدلات معينة وتقليل الواردات عن طريق توفير بدائل لها .
- ٤- تحقيق حجم معين ومعدلات زيادة معينة من الإنتاج الصناعى .

وتتسم عمليات التخطيط الصناعى ومراحل تطوره المختلفة بالتعقيد الشديد الصعوبة ويرجع ذلك إلى ارتباط الصناعة أساساً بعدد من العوامل المتداخلة بعضها طبيعى يتعلق بمصادر الطاقة وموارد الخامات المختلفة وبعضها بشرى يتعلق بالأيدى العاملة ومدى توفرها ومستواها الصحى والفنى ومدى توافر الخدمات الاجتماعية المختلفة لها ، بالإضافة إلى الأسواق والمواصلات وحجم وطبيعة

(١) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة : التخطيط فى ظل الإصلاح الاقتصادى ، المجلد الثامن عشر ، ١٩٩٢ م ، ص ٤٤ .

(٢) محمد صديق نقاوى : تخطيط القطاع الصناعى بالمدن الجديدة فى مصر ، مرجع سبق ذكره، ص ١٤ .

(٣) محمد خميس الزوكة: التخطيط الإقليمى وإبعاده الجغرافية ، الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٩ .

مصادر التمويل اللازمة لهذه الصناعة. وبالتالي يمكن أن يلعب المخطط الاجتماعي دوراً كبيراً فى التخطيط الصناعى ومن حيث التخطيط للخدمات الاجتماعية من ناحية وطبيعتها ومدى كفايتها وطريقة توزيعها.

ومما سبق يمكن القول أن عملية التنمية الصناعية قد تكون علمية شاقة إذا ما اقتصرنا على الجوانب المادية والاقتصادية فحسب دون الالتفات إلى جوانب أخرى ذات أهمية كبيرة ونعنى بها تنمية وتخطيط الجوانب الاجتماعية باعتبارها ضرورة هامة فى عمليات التنمية الصناعية والتخطيط الصناعى.^(١)

(١) قبارى محمد اسماعيل : علم الاجتماع السياسى وقضايا التخلف والتنمية والتحديث ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٧٢ : ١٧٥ .